

تفسير القرطبي {سورة الفرقان} 3{{585}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الطعام ويمشون وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وقال
الذين لا يرجون انزل علينا او نرى لقد يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين - 00:00:00
ويقولون حجرا محجورا الى ما عملوا من عمل فاجعل فجعلناهم منثورا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة ويوم يعرض
الظالم على يديه يقول يا ليتني و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت - 00:02:19
يا ويلتي ليتني يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اني وكان الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل واجعلنا
خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:04:45
والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد اول الايات فان الله تعالى يرد على الطاعنين للنبي
صلى الله عليه وسلم باكله الطعام ومشيه في الاسواق - 00:05:50
وما ارسلناه قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فرد عليهم قولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق كما رد عليهم قبل هذا قولهم لولا انزل عليه ملك - 00:06:14
ليكون معه نذير او يلقي اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها قال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ان لم يعطيك ذلك في
الدنيا وقد جعل لك في الآخرة خيرا من ذلك - 00:06:36
اذا طعنهم وتكذبتهم ليس له محل لانك جئت وعملت سيرة الرسل الذين جاءوا قبلك وما ارسلناه قبلك من المرسلين الا انهم لا
يأكلون ويمشون في الاسواق اذا انتقادهم واجراؤهم بذلك ليس له محل - 00:06:56
لان هذه طبيعة البشر والرسل بشر اصطفاهم الله ولكنهم بقوا بشر كما قال الله تعالى عن نبيه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي بالقيمة
بالوحي. اما البشرية باقية وقالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم - 00:07:39
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالرسالة او بالعلم او بغير ذلك. اذا انتقادهم ليس له محل ما ارسل الله قبلك وانت خاتم النبيين
من المرسلين الا انهم لا يأكلون الطعام - 00:08:07
يأكل ويمشون في الاسواق في حاجتهم وذلك يأكلون الطعام لسد الاود ويمشون في الاسواق للدعوة ولقضاء حوائجهم. ويذهبوا الى
المجامع ليعلموا الناس وينصحوها وكان يذهب اليهم في المواسم ويقول من يحميني لابلغ ديني - 00:08:27
اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وجعلنا بعضكم لبعض فتنة. جعلنا جعل الله بعض الخلق لبعض فتنة هذا يفتن هذا وهذا يفتن هذا
الغني يفتنه الفقير يتقزز منه ويحتقره - 00:08:53
والفقير يفتنه الغني يقول ليش هذا عنده مال وانا ما عندي مال؟ وكل واحد فتنة للآخر ابتلاء له والنتيجة ليشكر من اعطيت له النعمة
فيفوز ويصبر من ابتلي بالنقمة فيفوز - 00:09:21
ليس هذا بقرابة او لاختيار لا هذا ابتلاءات وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يغري هذا ويفقر هذا ويصح هذا ويمرض هذا ويعطى هذا
الجمال والحسن وهذا القبح. وهذا القوة وهذا الضعف وهذا العزة وهذا الذلة - 00:09:41
يكن فتنة لبعض جعلنا بعضكم لبعض فتنة كم من واحد عيادا بالله يكون سبب فتنته يرى واحد الله انعم عليه فيتسخط فيهلك وكم

من واحد تكون مشكلته اعطاه الله النعم فيحقر خلق الله. والضعاف من المسلمين ويزدريهم فيهلك - [00:10:02](#)

فتنة ولذلك قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ليس لاجل النعمة من هذا او لاجل المحبة هذي ابتلاءات ولكن الله تعالى يدبر الامر لخلقه ما الذي يصلحه الغناء يغنيه والذي يصلحه الفقر يفقده - [00:10:30](#)

والذي يصلحه الكفاف يعطيه الكفاف يدبر الامر يدبر لنا الامر والا بعضنا لو اعطي الغناء لبطر وطغى وبعضنا لو كان فقيرا لوقع في في القنوت ووقع في الهلكة وذلك هو يدبر الامر لنا. ما كان لنا الخيرة - [00:10:52](#)

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة تصبرون الغني يصبر على ما اعطاه الله من المال فيبذل للفقراء ويشكر الله ويتواضع يصبر على النعمة لان الصبر على النعمة احيانا اصعب من الصبر على النعمة - [00:11:17](#)

لان الانسان ليطغى من رآه استغنى دائما الغناء والصحة تسبب المطر لذلك اذا كان الواحد عاقل كل ما اعطي المال كل ما تواضع وانحنى وخاف وبذل فالله تعالى يعطيه الغنى ويعطيه المنازل العالية يوم القيامة - [00:11:37](#)

والانسان الفقير اذا صبر وتعفف له المنازل العالية لكن الفقير يقول ليه انا فقير؟ والغني يقول جلسوا عندي هاد الفقراء مالي ومالهم يطردهم ولذلك قال ولا تطردوا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:12:01](#)

يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا - [00:12:21](#)

وقل الحق من ربكم. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقه نوح قالوا نطردهم قال كيف نطردهم كيف نذهب ما استطيع لذلك فتنة هذا غني وهذا فقير وهذا عالم وهذا جاهل وهذا جميل وهذا قبيح وهذا ضعيف وهذا قوي - [00:12:44](#)

فتنة يصبر صاحب النعم على النعم ويشكرها ويصبح صاحب النقم على النقم فيصبر فيصل المنازل. ولذلك الفقير الصابر والغني الشاكر فرس سيرها ايها افضل؟ الغني الشكر والفقير كل منهم في منازل عالية - [00:13:21](#)

لكن الغني الذي لا يشكر والفقير الذي لا يصبر ايضا كل منهم في ضياع. اتصبرون على النعم اتصبرون على النقم فتجازوا احسن الجزاء. وكان ربك لا تخفى عليه خافية. اذا يبشر كل واحد انه سينال حقه كامل غير منقوص - [00:13:50](#)

وكل واحد يكثر او يقلل يستقيم او ينحرف وكل انسان الزمانه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا - [00:14:14](#)

حاضرا ولا يظلم ربك ثم قال وقال الذين لا يرجون لقاءنا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا هذي ايضا شريحة من هذه الطوائف المنحرفة - [00:14:39](#)

وقال هنا سجل عليه الذين التعريف بالموصول بعدين الصلة لا يرجون لقاءنا لا يحبون يعني العمل ولا يصدقون بالآخرة ولا انهم مجازون على على عملهم ولذلك جاء هذا التعبير لا يرجون لقاءنا - [00:15:07](#)

التعبير يعني يعني لا يصدقون بالآخرة ولا يعملون لها ولا يرجونها ولا يحبونها الشريحة مشكلة فعلا لولا انزل علينا الملائكة نرى ربنا لولا هنا بمعناها لا انزل انزل الله علينا الملائكة لنراها - [00:15:32](#)

وتشهد لك انك رسول من عند الله. او نرى ربنا عيارا ويقول لنا محمد رسول من عندي النتيجة لأتو داك تقدم وتقدم وتقدم اعطوا النتيجة هنا لقال لقد استكبروا في انفسهم - [00:15:58](#)

لقد استكبروا تكبروا في انفسهم عتوا كبيرا حين يطالبون بهذه الامور ولم يكفيهم ما انزل الله على نبيهم من الدالة والحجة والبراهين الساطعة حيث جاءهم بما يفهمون وما يعقلون وهو كلام من جنس كلامهم وقال لهم اتوا بمثله فعجزوا عنه - [00:16:20](#)

وحيث كانوا يسمونه الامين وجلس عندهم اربعين سنة وجاءهم بكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا بينها تبيانا لكل شيء وكل ما سألوا يبين لهم في القرآن خبر وخبر ما بعده وحكم ما قبلهم ولا في قصة وقعت الا وبينها - [00:16:46](#)

ابعد القرآن يحتاجون الى شيء اذا طوى وقال لقد استكبروا في انفسهم والله لقد تكبر هؤلاء الطالبون لهذا في انفسهم وعتوا وتمردوا عتوا كبيرا وعريضا لا مثيل له ولكنهم حينما - [00:17:11](#)

يرون الملائكة عند قبض الارواح او في القبور او يوم القيامة ثلاثة مواقف يرون فيها الملائكة بعدين عبر لا بشرى يومئذ للمجرمين ما ابناء هذا الكلام وما اجمله! وما اوضحه - [00:17:35](#)

هؤلاء تكبروا حين يطلبون هذه الامور يوم يرون الملائكة عند الارواح منهم او حين يدخلون عليهم في القبور ليسألوهم او يوم القيامة عندما يسلمون كتبهم يا بشرى يومئذ للمجرمين البشرى - [00:17:55](#)

هو الخبر الذي يفرح به الانسان وتتطلق اسارير وجهه لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون لهم الملائكة او يقولون هم هجرة محجورا او يقولون هم حجرا وتقول لهم الملائكة محجور على الاقوال الموجودة في الاية - [00:18:16](#)

يعني سلمنا من العقوبة فيقول لهم لا انتم في العقوبة وممنوع ومحجور عليكم من اي خير في هذا المكان بما قدمتم مما لا من الضلال والكفر في في الدنيا يقول لهم حجرا تقول لهم الملائكة محجورا. او يقولون حجرا محجورا يعني - [00:18:42](#)

سلمنا لا او تقل لهم الملائكة حجرا محجورا عليكم في ان تنالوا خيرا ثم قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل قدم الله تعالى الى ما عملوا من عمل بارسال رسله - [00:19:11](#)

وباعثهم على عملهم فجعلنا ما عملوه من صدقة ومن خير ومن مساعدة فقير ومن معاونة على يتيم ومن رفع مظلمة عن احد كل ذلك هباء منثور. الذي لم يعمل لهم في الدنيا لا يجدون له شيء. الهباء - [00:19:34](#)

هو الذي يرى من القوة عندما يكون فيها الشمس هو اصغر من الذر مثل الغبار لكن هو لا شيء وجعلناه هباء هباء منثورا هؤلاء الكفار اعمالهم اما ان تعطى لهم قبل الموت اما اذا ماتوا لا يجدوا لها محل - [00:19:56](#)

يحبط عمل الكافر ولكن قد ينال في الدنيا. ولذلك قالوا ومن اراد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. ثم خصص ذلك فقال لمن نشأ - [00:20:21](#)

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد خصص فقد نعطيهِ وقد لا نعطيهِ لكن ليس له في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا في الدنيا من الامور - [00:20:38](#)

لان الكافر لا يقبل منه لذلك اخطر شيء ان يموت الانسان على الكفر خطر ان يموت الانسان على غير الاسلام لان هذا شقاء وخسارة ودمار لا يعلمه الا الله كذلك ينبغي للانسان - [00:20:59](#)

من يحاول ان يكثر من الدعاء للتثبيت على الايمان ويكثر من الخوف ويتعد عن موارد العطب اكثر ما يضل الناس التهور يسخر من الدين. يسخر من الرسل. يسخر من القرآن. يسخر من الصلاة. يسخر من الخائف من الله. يسخر من المتدينين. هذا خطأ - [00:21:17](#)

هذا خطر ولذلك قال لاولئك اخسئوا فيها ولا تكلمين ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا انا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم المطوع جاءكم مسكين هذا خطر - [00:21:42](#)

الانسان اذا ابتلي بالفسق او ابتلي بقساوة القلب لا يسخر من دين الله ولا يسخر من اولياء الله. لان هذا عياذا بالله باب للشقاء اتخذتموهم سخريا حتى انساوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم - [00:22:07](#)

اما هو قال اخسئوا فيها ولا تكلمون يعني في جهنم مهانين مذلين معاقبين فلذلك يقول هنا وجعلنا عمل هؤلاء كالهباء المنثور ثم جاء بالشريحة الآخرة اذا الكفار يعني لا بشرى لهم - [00:22:28](#)

ويقال لهم لا مكان لكم واعمالهم لا يجدون لها شيء اما اصحاب الجنة اصحابها اصدقاؤها الذين يصحبونها هؤلاء هم الذين تعبوا في الدنيا هم الذين بذلوا خير مستقرا واحسنوا اصحاب الجنة اهلها اصدقاؤها - [00:22:58](#)

الذين لا يخرجون منها ولا يجدون ما يعكر عليهم الجو هؤلاء بما قدموا الصلاة الصوم الصدقة اكرام الوالدين اكرام الجيران البعد عن الرياء البعد عن السمعة البعد عن اعراض المسلمين - [00:23:28](#)

البعد عن عقوق الوالدين. البعد عن الربا البعد عن النجس. البعد عن الفواحش في الدنيا كانوا هؤلاء يتعبون الاعفاء جنوبهم عن

المضاجع يدعون ربهم ينفقوا مما عندهم يتعبدون للمسلمين يتعبدون لرضى الله - [00:23:52](#)

خلاص فالان خير مستقر بما قدموا ولذلك الجنة غالبية فلا بد ان ندفع لها مهر ومن يخطي بالحسنة لم يغلبها المهر ذلك الذي يريد الجنة يشمر الجنة يعمل اهم شيء للجنة - [00:24:15](#)

النظر اللسان السمع فاذا عملوا الحسنات وترك السيئات يكون رصيده كبير فتأتيه الملائكة اهلا وسهلا. تفضل والناس في عرق وفي شقاء وهو في ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة ويكون الحساب عليه - [00:24:39](#)

لأ لا يكلفه شيء اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا واحسن ثم بين احوال الآخرة وما يكون فيها ليقنع كل واحد منحرف عن الانحراف وليجتهد كل مطيع في طاعته ويفرح بذلك وينشط ليزداد عمله - [00:25:11](#)

ويوم تشقق السماء تشقق تشقق. كلهم قراءة سرية. السماء كل ما علاه الغمام هو المعروف هذا الابيض التي يرى الشقق يعني يكون فيها يعني ثقب عريضة وهو انفصال الجرم يقال له التشقق - [00:25:41](#)

ونزل الملائكة تنزيلا. تنزل الملائكة من كل فجوة من كل جهة. ويتغير الامور وتتفجر البحار. وتذوب الجبال وتغير الامور الملك يومئذ الحق للرحمن حين يأتي الملك الحقيقي الله اما غيره فكل واحد نفسي نفسي - [00:26:05](#)

كل واحد شاخص كل واحد ما يدري ماذا يعمل وكان يوما على الكافرين صعب على الكافرين لما يروا عيادا بالله من الهول ومن اعوذ بالله امارات الشقاء ومما تواجههم به الملائكة - [00:26:31](#)

عيادا بالله نرجو الله السلامة والعافية. وكان يوما على الكافرين ويوم يعد الظالم النظر للحارث ومن كان مثله على يديه ندما وتحسرا ومن الضالم على يديه يقول هذا النادي يا ليتني - [00:26:52](#)

اخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني امنت بالرسول وصدقت به يندم في وقت لا ينفع الندم يا ويلتي احضري ويا ويلتاه عيادا بالله احضري يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا - [00:27:15](#)

وبجب الخلف على بعض الروايات انه امن فقال له كيف تؤمن فكفر من شدة لوم صديقه له وكان لو اتخذوا فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر عن القرآن بعد اذ جاءني - [00:27:38](#)

وفهمته واتضح عندي الحق ولذلك هنا وقفة مع صديق السوء لا يوجد شيء اخطر من صديق السوء ان القرين بالمقارن يقتدي الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا ان يعادي عاقلا - [00:28:01](#)

خير له من ان يكون له صديق احمق واربا بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق وصدقوا اذا الحمار هو الحوار سيقاء علمه الشهيق والنهق عن المرء لا تسأل - [00:28:25](#)

وسأل عن قرينه ولذلك اخطر شيء على الانسان صديق السوء لذلك حذاري حذاري من صديق السوء فانه تذكير صديق السوء كنا في خلقي اما ان يحرقك او ايش او تشم رائحة منه خبيثة - [00:28:44](#)

ذلك الصديق السوء هذا لا يقرب ولذلك لا تصادق الا من تنتفع به ويساعدك على الطاعة ويساعدك على الخير فلذلك اخطر شيء على العاقل اصدقاء السوء هذا الرجل يقول يا ليتني - [00:29:09](#)

لم اتخذ فلانا خليلا وقال الرجل تالله ان كدت ان يقول ما لك وما هذه الصدقة وما لك وما هذه العبادة ويلوم فلما مات قال اني كان لي قرين يقول ائتك لمن المصدقين؟ اين متنا - [00:29:32](#)

فلما نظر في النار فرائسه وقال تالله ان كدت لترضيني ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين معك في جهنم لذلك اهم شيء ان الانسان يحذر من اصدقاء السوء وقرناء السوء - [00:29:52](#)

ولا يصحب الا الاتقياء والعقلاء لان هؤلاء يكونون عوننا عليه وعلى الطاعة لقد اضلني عن الذكر عن القرآن بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. الشيطان يخذل الانسان ولذلك يقول له تعال - [00:30:11](#)

فلما يكفر يقول بريء امي هو كذاب ولذلك بين الله لنا في سورة إبراهيم ماذا سيقول لنا يوم القيامة؟ وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:30:37](#)

ووعدتكم قلت لكم ما في اخرة وهي فيه. اخلفت عليكم قلت لكم الدين كذب اخلفت عليكم وما كان لي عليكم من سلطان من قوة الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني - [00:31:05](#)

ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب والله لا عذر بعد هذا البيان نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا - [00:31:23](#)

ففضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واجعل الى جنتك مصيرنا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - [00:31:49](#)

اخرتنا التي لها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - [00:32:09](#)

الى الجنة - [00:32:29](#)